

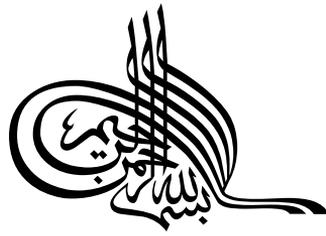
دموعُ الزَّنبقة العذراءُ

الطبعة الأولى ٢٠١١
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المقطم – القاهرة
رقم الإيداع: 16922



دموع الزَّينِبة العذراءُ

الهادي عبد الدور



الإهداء

الى أهلي وأحبائي
الذين أرضعوني لبن الأغنيات
وسقوني ترنيمة النور والياسمين
و نثروا على قلبي بلور الأحلام
وغسلوني بالدفء ورحيق الأشجان
والى أرواح الشهداء في ديسمبر ومن بينهم إبراهيم
الزبيدي.

لا تتدثري بالضباب

أنفضى الخوف عن رموشك

لا تقفزى على المياة الراكدة

لا تتفوقعى باليأس

لا تتمددى على السراب

لا تتدثرى بالضباب

لن تنتصر رائحة البلغم

لن ينتصر العفريت الأعمى

لن تزول الشامة الجميلة فى خدك

ستنمو لمسات أناملك حلما رائعا فى البكور

زغردى يا حليلة لن يدوم الموت الحمضى

الموت واحد

لن تموتى أكثر مما كتبتك لك الأقدارُ

لا تبلى يداك بالظلام

لا تتممضى بطنى الأحران

أنت رائعة ...

لا تلوثى شفتيك بكوب الجواسيس

ستشرق الشمس من بين ذراعيك

طاهرة نظيفة

ستمطر الأحلام من عينيك مزروعة مضيئة

لا تدمعى ... دعى الجرح يدمع الخطيئة

أنفض الغبار من ضفائرك

ستفقس هذا اليوم حمامة

حمامة بيضاء من صبرك

تحلق فوق حاجبيك

تصلى بالفرح

تغنى بالبهجة والأحلام حتى يعم السلام .

تحت أشجار الجوافة

تحت أشجار الجوافة دفنتُ قلبي
ليتنصت همس الوتر
ليتعلم كيف ينمو الشجر
ليتأمل كيف تقرأ عيناها نقوش العشق
فى ماء المطر
دفنته وسافرت فى مواويلي
و الجرح في دواخلي
يكتب مرثية رحيلي ...
رحيلي مع العشق النيلى
و لم أكن أدري
خرطة أحزاني فى دليلي

تحت أشجار الجوافة
ولدتنى أشجاني فعل ماضى
فنسجت من تراجيديا أساى
.. خيمة وصهيل
.. و سهاد وليل
وعرشت عالمى القديم
باسمها الفاقع
.. زهور وأصيل..
.. و قبلة وتراتيل ..

مهلاً يا حبيبتى

مهلاً يا حبيبتى
لأطرز لك الغيم أغرودة
وأنسج حولك المطر زغرودة
وأنحت فى صفاك الروح أنشودة
و لأزرع الأحلام العظيمة
على شفتيك أغنية رومانسية
تتفرهد فى أعماقك وأعماقي
وتهب من جوف القنال الدافئ
همسات نسمة ريفية تقرأ
وراءها بصمات عشقنا
أهازيج وقوافى ..

مهلا .. هنا وفي كل المرافئ
لأسقيك لهفة هذا القلب اليراع
و لأتنسم ومض عينيك قبل الوداع
و لأبتسم لقناديل اعماقك بلطف والتياع
مهلا لتشهدى كيف أروض لك الموج
دون زوارق وشرع دون خوف وقناع

ما زالت سُمِيَّة حُبْلَى فِي الْمِيدَانِ

هناك لو كنت أم لم تكن ستشتهي الموت

بأى طريقة تريد

سيلغى بكأوك القديم لتبكي من جديد

لترى الحياة ثقوبا

من أمد بعيد

لترى أساور الحبيبة الجميلة

تتآكل بالصدأ .. والنواح

فتكتشف الحقيقة

أنك لم تر سوى قيود الحديد

فتنتهى آمالك العريضة

و لا تحس طعم يوم العيد

هناك ستبول مرتين
مرة تحاكي المطر
و أخرى تتسول باسم القدر
فتكتشف عند المساء أنك تقلد البقر
وعند الفجر تكتشف
أنك تلوث النهر
وعند الظهر تقف مصدوما
فى طوابير طويلة
لتموت فى زحام
طالبا تأشيرة السفر
السفر من هنا الى هناك
ستعكر النشيد
و تولد منبوذا تحتسى لعابك
لتوهم الأجيال
أنك تشرب مما تنتج

وحتى يجف اللعاب وينضب
ترقد على الرماد عاريا
لتوهم القساوسة والأئمة
أنك متبتل زاهد
تتدثر بالغبار والتعب
تستسلم لليأس رويدا رويدا
فتسمى نفسك شهيدا اسطوري
من أجل الله
من أجل الملائكة والأنبياء
من أجل الجيل القادم
من أجل الأرض السمراء
في قصة يكتبها العفريت الأعمى
هناك ستلقى خطبتك الأخيرة
في موكب الحرب
لتلد الحرب

متسولين وجرحى وجياع
ثم تحرضهم ليثوروا ضد الشمس
و عند الليل
تفاجئهم بالقبض عليهم
بأنهم منحرفون وخونة
ثم تزج بهم فى الصحراء
ليكونوا فى قائمة المخيم للأبد
هناك سيكتب اسمك بالدم بدموع الأبرياء
ثم تصيح على الملاً
انظروا الى الياقوت
فى موسم السكوت
ثم تأتى أمطار الخريف
لتمحو نصف المنظر
ثم تبكى أنت لتمحو النصف الباقي
ثم تنظر للسماء

لتنفقد أين نامت (سمية) هذه الليلة

فى أى دير خلدت

فى أى حظيرة وئدت

فى أى جنة سكنت

تتنفدها بخبث ودهاء

لتسألها عن وجهك اللعين

ووجهك وباء شوه آلاف المساجين

ومزق حلم آلاف المساكين

و مازالت (سمية) حلبى

أيها الوغد الرجيم .

رأحةُ النشيدِ الوطني

حبيبتى ...

هل تظنيين أننا سنلتقى

نبنى كوخنا العظيم

برمال النيل

بغصون الياسمين

و برائحة السافانا وبضوء الشمس

هل تظنيين أننا نصفق مع أشجار (الفافاى) (للخريف)

نستنشق رائحة النشيد الوطنى

نركض تحت دموع الأيتام

نكون مرة قتلة

و أخرى أبرياء

نختبئ تحت قمصان الجرحى

نسمى أنفسنا الثوار

و نختار موسم الرعب

محطة نركب منها القطار

و لا يهمنا من أين جاء

و الى أين سيصل

ما دامت الشمس السمراء

دفنت فى مراعى الابل

يتبول عليها السلطان

وقتما يشاء

وما دام القمر الجميل

تأكل بالصدأ والمحن

و ما دامت الفئران احتمت بمخازن البارود

هل تظنيين نلتقى

وراء الحانوت العتيق

ننتظر انشودة الملائكة
فنتسلق أسوار المزارع القاحلة
ونبيع أمتعتنا فى منتصف الطريق
لنشرب بئمنها قطرات من ماء المطر
ثم نقف جرحى وسكارى وحيارى
نلتفُّ بأزهار الخريف
لنصنف من قائمة البقر والجواميس

إفريقي عشقَ المطر

كان لي وطن من ترانيم

وطن إفريقي

عشق المطر

وطن مثل لوحات الخريف

كالشلالات الرائعة

وطن بطاقتي فيه

عصفور مغرد وسط الشجر

و أحلامي فيه كالشمس

تغزو دياجى العمر

و ابتساماتي فيه كضوء القمر

ينعش الليل الوتر

و مولدى فيه اغنية ريفية
كخفقات النورس
تداعب البحر
كالشلال الهادى
يعانق قوس قزح بالشعاع
و يناجى مهجة الوتر
أنا فيه إفريقي
من قمة الجبل من جذور السافانا
من رحم الاستوائية
وليالى السمر
من ثدى الغابة والنهر
من أزهار الخريف
و إرهاق السفر
من ضفائر الليل العملاق
من القنال الدافئ

من لبن العظام ورائحة الكوثر

من رحيق النيل

من ترنيمه السماء الزرقاء

من براعم أشجار (الفافاى) و (التيك)

من نبض الأنشودة السمراء

سمفونيات الخير والشر

انتظروا حتى نرى

متى تنسب السرقة لبنيامين

.. هنالك ..

مراجيح عنيفة

و شموع باكية دوما

على وهج الألم

حيث لم تعد نافورة النور العتيقة

سوى هيكل مكتظ بالضجر

وقشور النهاية الفادحة

و أيضا البداية الساذجة

لتنورة الانزلاق

الانزلاق من إبط الكلمات المتعفنة
إلى خواصر الحياة المتورمة الأفخاذ
هنالك ..

لم تعد الريح تداعب
أكثر من كونها تخلط غبار الحريق
و غبار التضحيات
من أجل بنيامين

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

شيئٌ مثير للمراهقين غدا
و آخر منكمش الأوداج
و سؤال أعور يدور
متى تزور ليلى بيت الجيران
و نحن خارطة في دليل الباب
باب الجار الأخير في مولدنا
و موتنا وانكسار دفتنا

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

السماء كانت مرقعة بالنجوم

لكن النجوم جميلة

وما أجمل ما نحس به

هذه خلايا النحل العظيمة

تتسرب للسماء

تبنى أشياء فى مواقع القمر

ويبدو الافق متراكما

لكن هل نحن القواقع

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

هذه الزحمة الباردة

انكفئت على وجهها

لتبدو عارية من الخلف

و ما من أحد الا ووقف يتأمل

بتأمل وعورة الأشياء

لينتشى

وفى داخل الأشياء
تبكى صورة آدم والطيبين
والمراجيح ما زالت ترمجر
فى قاع المساء
والمساء فضاءات
امتلت بزكمة مرعبة
ثم ما تكاد تنقض
من فؤاد إلى يقين
و من يقين إلى دموع
الشمعة الفاترة
هذه الليلة
و ليلة الحرس القادمة
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

لولم تَعَطَسْ

أهداب الترانيم المأجورة
لما وجد حقل خاوى
يضم فى ثناياه
هذه الرعدة والارتعاشات
وقد يتبخر هذا المطر
الى (ديمغرافيا) حزينة
وجمهورية تراجيدية الضمير
و إذا لم ترقد كل زوجة
مع نصيبتها الحقيقى
ليس من نام وهو يهلوس بأخرى
على الشاطئ الآخر

ليملأ قلبه بالفرح من أجل اليأس

„„„„„„„„„„„„

يا ترى هل تزغرد عروس بكماء

زفوها لتشبع جذوعها فقط

فى موكب جميل

تحب أن ترى فيه نفسها قردا

أو جردان

مادام الليل يجمع كل الأحياء

„„„„„„„„„„„„

الانحناءات للوراء وللأمام

هى رقصة الكبار

و موضة الكهولة

ولابد للصغار ان يموتوا عطشى

إذا لم يقلدوا القطط

كيف تقتل روح الطموح

و المغامرة عند الفئران

و يا ترى هل يجد القط مبررا مضيئاً

إذا ما طلب منه ان يموت
بذات الطريقة التي قتل بها غيره
حبا أم كراهية
هذه لم تكن بشاعة
لكن حقا هي
////////////////////

ستهزم هذه الليلة عاهرة
مالم تلد على عدد الذين أفرخت بهم خباياها
و أيضا لابد أن يدفع اولئك
ثمن موتهم سرا
الليلة ... أو غدا .. أو الآن
اذا أشرقت الشمس
من ذكورة الخوف
الخوف من ذاك ومن هذا
أو اشرقت من انوثة النصر
شيئا ساحرا حقا
هكذا ماتت ناقة البسوس

ليموت وراءها

من هو أعظم منها

فيا للعار

////////////////////

من يرتجل لنا نشيدا

نردده فى عيد الأضحى

إذا لم يضح سكان السقف الأعلى بأنفسهم

ليضيئوا تعرجات المرجيحة

التي بدأت تتوقف

فى نصف الدور الأخير

من مسرحية الصيف والخريف

إذا كان الشتاء هو المخرج

و المشاهد الوحيد

و لم يتبسم لهزليته

الساخنة الذوق وقليلة الطعم

و لو مجاملة أو سخرية

بينما الربيع غائب منذ أمد

لتفسد ورائه كل الورود

فيا ترى...

من يقرأ هذا النشيد

الذى تختاره

دقات قلب آدم وحواء

////////////////////

هذه قمة التعساء

وراء الظلام

فيا أنا الذى أنت

إن لم تكن خاصا لنفسك

فعليك ألا تحتلم وراء المطر

و إلا أنك تهلوس عاريا

ولن تجدى أى مسيحة

تعبر كل واحدة فيها حبة منفردة

خيلا أم شرا تربطها بخيط وآحد

لتكتمل العبادة أو الدعاء

ولو سرا

و الا لن تكون أكثر

من أشياء وعرة

////////////////////

رياح ومطر من داخل أقنعة

تلتصق على جدارها قواقع يائسة

تهب مع الرياح أكثر فأكثر

تشتت زخات المطر بأهمال

لكن لم تحتج يوماً وردة زكية

نعم كلها تشرب ولو من دموعها

لن تموت فى هذه الهجرة

هجرة القلب

فى موسم الأمطار الرائعة

و ما أروع منظر آخر

فى لوحة الخريف السرمدى

و القلب يتلأأ هناك كالصبح

بل الصبح هنا عميق

و عميق ...

ستبتسم صورة البحر عند مولدكم
و المطر سيلد اغنيات رزينة
ترضع من رذاذ القلب الدافئ
حتى تتجلى مشاعر المراجيح
و يقول لنا بنيامين أنه برئ
و نحن نعلم بذلك
ويمكن أن يعبر معنا الآخرون
سمفونيات الخير والشر
إلى ما هو أعظم
رغم رائحة العير
التي تلوث الشمس
و ضوء العظمة

حلزون على قبر

أهداب الصدى الملتوية

ترسم صورتى على الثلج

لينتهى دفئ

و لتتجمد مشاعري

فأبني داخلها كوخا من جليد حزني

و أنسى شكل المطر

و لون الشجر

و رائحة الشمس بين الزهر

و ينسانى الورد والنحل

ويهجرنى عصفور الكبرياء

فأمكث متفوقعا كالحلزونة

التي وجدت نفسها وحيدة فى الزحمة

و لا يههما هناك أم هنا

سوى انها تريد شيئاً

تتعلق عليه

و لو جدار قديم

لا يههما ان يكون جدار سجن

أو جدار مستشفى على الشاطئ

لأنها لا ترى الحياة

إلا بمنظار واحد ... قاتم

اسمه خيط ... نتن

و من الخيط ينسج الحبل

وفى الحبل تكمن رائحة الظلام

ليشمها من أراد الضوء

و لو تحت الشهب والنيازك .

أيتها الشمس

أيتها الشمس النبيلة
أرضعيني شيئاً فيك
فانى مللت لبن الكهولة
و أسطورة العظام
بقميص الرجولة
و إني مللت جراحی
و جراح نفسى المهجورة
و أنامل أنشودتى المكسورة
أيتها الشمس ... النبيلة
استقيني سلاف السنا
و أعطيني وشاحاً أضعه على صدرى

أطرد به ربح الظلام
من بين شفئائى
من تحت أقدامى المتفطرة
أيتها الشمس
متى تتمددى فوق هذا الكوخ الصغير
متى تبدأين نحوى المسير
متى تبتسمى
لأعشاب السهول الجميلة
متى تعانقنى الحياة الغبراء
متى تداعبى الزهور البرية
التي تحف القبور القديمة

صباحاتُ العشق

انهارت صباحات العشق
كألسنة النواح
و انطفئت نسمات المساء
كهدير الدخان
و قلبى العنيد
يرتدى لون الغروب ذكريات
و تخفق بين مقلتيه
انشودة الدموع الحزينة
تظلل وتر العشق من جديد
و الوردة العذراء
توارى فلبى تحت شفتيها

ليتنسم بقايا الأهازيج والشجون
و ليرتوى من أحلام المساء
كظماً اللحون
ليلاطف ترنيمة الدمعات المضيئة
كأهداب القناديل
وصباحات العشق
وترسل دموع الوردة العذراء
كالشلالات الرومانسية
تحلق فوقها عصفير الشعاع السمفونية
بدعابة..... وحياء

////////////////////

و تحت المطر تكونت اغرودة الطبيعة
يحفها السحر والسكون
ويرن فى اعماق الذاكرة البعيدة
يرن فى أعماق الوردة العذراء

و خدود المساء الرزين
احمرت بخجل عميق ... ونشوة
و الدموع العذراء تتلألأ
كلوحة رومانسية على ربي الفردوس
يهلل تحت وجنتيها
فلاسفة العشق
بسجع مخملي رائع
و يصفو رونق الحياة
كالأناشيد السرمدية

دموعُ الزنبقة العذراءُ

سأتلو قصائدی الدافئة بين يديك
و أحتسى خمر عينيك انشودة
تتموج كالنور الغزلى
فى جوف الشلال الزنبقى المخملى
و أنا وسط المشاعر الحالمة
أحاور خفقات سُهادى
و أنتش المنام بماء المطرُ
ترانيم عذراء
و أكتب عُنوانى
عاشق على دليل السفر
عاشق فى ضوء القمر

عاشق يطفو بلهفة الياسمين
و يشدو بين غصن يانع
يمازح الزنبقة العذراء
يوم المخاض المقفى
أقاوم ألسنة الدموع
سأتلو انشودتى هذا المساء
كالقناديل المجوهرة بالفرح
المموسقة بلوعة الأعماق
و أرقص مع ثوب الزفاف
فرحة وغزلا
أغني مع الزنبقة العذراء
ساعات مخاضها
وبين دموعها أغنيات الأمل
و يطل فجر الورود الأول
قوافى ترضع من ثدى السحر

قوافى تراقص العمر
هذه حديقتى فيها أحيا
كالصبح يداعب الزغاريد
و النسيم ينهل من ندى التغاريد
و هذه فرحتى حين أنام
و حين أصحو فى حضن النشيد
و هذه نسيمات من الأعماق
تهب جمالا وسحرا
تصغى كما أريد
وتبحث عنى سرا وجهرا
كلما سافر قلبي بعيدا

لا أدري

عن وجهك المقدس حدثوني
أيتها الحياة
عندما كنت صغيرا
و من سماوات عينيك خبئوني
فبت لا أدري أيهما شكلى
و أيهما لوني
أم هما دونى
فبت لا أدري
الحب أم الخيال هما تكوينى
وصرت حائرا
حتى لو خيرونى
ومسافرا حتى لو أوقفونى

و سألت الحياة من أنا؟
إذا ما أماتوني
و سألت الممات من أنا ؟
إذا ما أحيوني
و سألت أهل الحجا واليقين
أيهما أحلى ؟
صمت الطبيعة بين اللحون ؟
أم تأملات الأعماق فى السكون ؟
و أيهما أروع ؟ هدير البحر
أم أغنيات عصفور عند الفجر ؟
هذا بستان الصندل العجيب
كلما بعدنا منه اشتقنا للعطر
و كلما اقتربنا منه قطعناه
لنشم عطرا أكثر
فنسمى أنفسنا عطارين
و حتى يلاشى من أمامنا
فنحسب أنفسنا من الخطابين

أُيْهَا الْقَادِمُونَ

أُيْهَا الْقَادِمُونَ لِلْهَآوِيَةِ

دُونَ مَقْدِمَاتِ شَيْتِهِ

إِنْ كَانَتْ حَيَاتِكُمْ لِلْأَلَمِ وَالشَّقَاءِ

فَالْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْحُبِّ وَالْجَمَالِ

أَفْضَلُ جِزَاءٍ

وَإِنْ كَانَ الْبُؤْسُ وَالْأَسَى مَقَامِكُمْ

فَجَمَالِ النُّفُوسِ عِنْدِي لَكُمْ

أَفْضَلُ نِدَاءٍ

أُيْهَا الْقَادِمُونَ

عَلَى جَنَاحِ الصَّبْرِ

النَّائِمُونَ عَلَى شِفَاةِ قَبْرِ

متى تولدون سعداء
و متى تعانقون أعماقكم
بلطف وحب وكبرياء
و الموت جزيرة مهجورة
لا تعرف الضوضاء

مِلامِحٌ مِجهُولَةٌ

وِجهِكُ الخِرافى

لا حِزنُ الأبالِسةِ

و لا كِيدُ الجِنونِ

لا طِعمُ الغِربةِ المِلعونِ

لا حِزنُ الأيتامِ

لا كِتابُ التِسلولِ والتِسكعِ

لا خِيمةُ البؤساءِ

لا تراجِديا فى مِدينةِ التِسعِساءِ

وِجهِكُ الخِرافى

مِلامِحُ عِروسِ قِبلِ المِيلادِ

تِنادى فارسِ الأحلامِ

فى الحاضر للأنتظار
لتمشى معه من أول الطريق
لآخر المشوار
وجهك الخرافى
لا شلال يشاكس الشاطئ
ولا قمر يتحدى النجوم
ولا شاعر يلوث الأغانى
بجراحه البعيدة
ولا سفينة وسط الضباب
تعرف الطريق للوصول
لأول مرفأ من حنان
ولا ريشة فنان
ي ناظر الطير برذاذ القوافى
وجهك الخرافى
شئى من أشياء

لا ذكر لا انثى

لا مجهول لا معنى

لا معدوم ولا موجود

لا وطن ولا غربة ومنفى .

لأنني لست أفعى

الشمس تنتظرني

الشمس تنتظرني

بين حقول الموز

وأشجار الأبنوس

لأنني لست أفعى

و لا حصان من خشب البلوط

أنتظر الأساطير

لأفتح طرودة أخرى بالأوامر

في عالم جليدي المشاعر

و أخبئ في أعماقي

رماد الحزن

و أنتحل شكل المد والجزر
و أبني لأغانى الحرية
قفصا من نسيج العنكبوت
و أغمسها فى زيت الدجى
و أتلاشى كالرياح
تهشم ضلوع السراب
الشمس العذراء ...
تتوغل تحت أقدامى
تسألنى عن مكان الشروق
عن عشاق الضياء
وتحكى لخطواتى الغبراء
قصة مخاض الفجر القدسى
و تسكع نسيمات الضحى بين الزهر
تداعب خصلة البحر
لتحكى قصة الغروب والشفق

زمن الأنين والشهيق

فربما تنسى العيون

ومض القمر

فى ليل الكآبة

و يشتعل من جديد حزن الغابة .

من زحمة السّافانا وخط الاستواء

عندما تولد تحت خط الاستواء
وفى أحشاء السافانا
بين رعود الخريف
و رذاذ المطر
و همسات النسمة الهادئة
تحت أغصان التيك والأبنوس
لا يهم أن تكون أبيض
أخضر العينين
و لا يهم أن تكون أسود
أحمر العينين ... غليظ الشفتين
و لا يهم ان تكون طويل القامة أم قصير

لا يهم أن تكون غنيا أم فقير
لا يهم أن تكون ذكرا أم انثى
لأنك لن تنزع
من الطيور اغنياتها وأسمائها
و لن تززع الحياة هنا
ستحس بالجمال
فى أعماقك يتغلغل
و الطيور الجميلة
نحو اغنياتك تتسلل
و لن تعكر مياة الأنهار
و لن يحقد عليك النيل
ستمشى فخورا
لأنك جزء من الطبيعة
لن تبحث عن خنجر لتقتل به نفسك
لأن الطبيعة هنا أقوى منك

و القوة هنا الحب
و الجمال هنا الحياة
سيمتلئ قلبك بالعشق والكبرياء
عشق السماء والارض
ستغنى دون متاعب
و يغنى معك الصدى
بين الأكواخ الرائعة أحلى الأغنيات
ستشعر بأن السافانا
هى انفاسك الدافئة
و هى رثيتك حين تمشى
بوقار وانتصار
و ستدفن الأشياء الكئيبة
بأبتسامة جميلة

ثقب الأسي

الزراف فى بلدى
طويل الأعناق
قليل التآمل والأشواق
يتوسط الغابة السمراء
دونما حياء
يهشم الأشجار السافاناوية
ويمد رأسه فوق الأغصان اليانعة
ليوهم الحصافير
أنه يغنى ويهوى الغناء
و السلاحف فى بلادى
منظر هام ...
بطيئة الحركة

تدفن نفسها تحت الرمال
و مرة أخرى تنتحل شكل الحجارة
فتبدو فوقها الأقداح
كنقوش من زمن بعيد
و ما زال وطنى
يعشق الحمام والزهور
والكلاب فى بلدى
رقم هام ...
تصنف فى قائمة الأسود والأبطال
تظل تحرس حظيرة الشياه
و تحترف النباح والعواء
و تنام فى حديقة السلطان
و العمامة الكبيرة
و العباءة السوداء
اقتربت بالعمدة وشيخ القبيلة
وأبا العروس يوم (الشيلة)

////////////////////////////////////

ملاح (حليلة) والأبنوس
و (سمية) وألوان الطيف
و (بدرية) ونسمات الخريف
لا تعنى شيئاً فى كشكول الجنرالات
لا تعنى سوى صور قديمة
معلقة عل الحائط
يبنى عليها العنكبوت
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

(أبكر) والسماة الزرقاء
و (سعديّة) والأقدار
و (جادين) وحقول الذرة المفجوعة
كلمات متقاطعة فى العراء
وحلها تسلية للدموع
و الصفحة التى وجدت بها
محرمة على القراء
محرمة على الهواة
فالجائزة لهؤلاء

والشكر جزيل الشكر

موصولاً لهؤلاء

////////////////////

السكر فى بلدى أبيض

و بيض النعام أبيض

وحمار الخليفة أبيض

و قلب الأنسان فى بلدى أبيض

فيا ترى أى صدفة

تلك التى تجمعنا بطير (البجع)

ليمد جناحيه فوق النيل

و نطل عشاق للراية البيضاء

لأننا مللنا الراية الحمراء

مللنا الرعب والأسى

فأحلامنا التفتت حول الرماد الأبيض

رغم الرياح والتلاشى

كُلَّمَا تَبَسَّمِين

كلما تبسمين

تدمرين العالم الحزين فى أعماقي

و تبنين مدينة من ينابيع وشعاع

تملاً فراغات الشجن فى حياتى

خفقات قناديل مموسقة

من ندى الياسمين

و تبدئين بشموخ كخلق جديد

يعمر كوكبا من مشاعر نبيلة

سكنه الألم والنسيان

و كلما تبسمين

يزداد فيض الدهشة

ثبات ورونق شلال من رحيق
يرسم صورة القمر
على براعم الرياحين
تحت الظلال الهادئة
و يصحو عصفور جميل
نام كأهل الكهف
حيث لا يدري معنا لأغنياته
بين الجداول العذراء
و لا يدري سببا لوفاته
عند المساء
يهادن الشفق والأغصان على الروابي
و يمازح المجهول
و لا يخشى رياحا تسمى الافول
مادام الحديقة الهادئة
فى الأعماق السحيقة

كتب لها الدموع والأنين والذبول
عندما تبسمين يرن القلب من جديد
و يردد البحر أحلى الأناشيد
و يصفو رونق الفرحة
همسا ... وزغاريد
همسات تملأ مدى الأغنيات حنان
و كلما تبسمين يزداد السر سران
هنا أم هناك
أم تحت ظلال النسرين
وبين مسامات السحر
يتفجر ايقاع الصفاء
هديل أمواج تعربد
نشوة وسرورا
و تحاكي ابتساماتك خفقات الطيور

سنواتُ المنفى

فى سنوات المنفى
فى شارع الغربية اللعينة
هناك عند محطة الضباب
كنتُ عصفورا
لاجئُ مكسور الجناح
من زمن مشلول
فى آخر الطريق المهجور
فى عالم مبتور
من دموع الحريق
فى مدينة حمقاء
أبيع دموعى الزرقاء

لأشرب بثمرها فرحة وكبرياء

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

هناك عند محطة الضباب

وقفت بدموع الوادع

لأشترى كتاب العودة

لأبنى مدينة هادئة

مدينة رائعة من ندى الياسمين

وقفت تحت الأنقاض

رغم الوحشة والعذاب

أبنى جسورا للمستحيل

فى أعماقى دون عتاب

وقفت مع قطيع للشياه البلهاء

أحمل الحزن عنوانا على جبينى

و أجلس عند الظهيرة

على ظلى النحييف

أسأل عن ملامحي
و رائحة الخريف
عسى ظلى يحتويني
و أتذكر... أُمى كالقمر ...
وأبى كالبحر ...
وإخوتي يعانقون النهر
و أصحابي يمازحون أنشودة الزهر
و كوخى القديم
مرسوم على دليل السفر
فيسرى الألم المر على يميني
////////////////////

كتبت اسمى انسان
يحلم بالأمان
فى سنوات المنفى
اصارع الحياة مواويل

وأشم رائحة أغنياتي
تناديني فى موج النيل
وأنا الغريب
أرحل فى قاع روحى
أتدثر بالليل والمطر
لأزرع وردة الأمل
فى عز الضباب
لأرسم لوحة الفرحة
رغم شهقات الصعاب



المؤلف في سطور

- حاصل على الدكتوراه في القانون الدولي وهو شاعر وكاتب سوداني من مواليد ١٩٧١ بمدينة مليط غرب السودان بولاية شمال دارفور.
- وقد عمل في حقل القانون مستشارا قانونيا لعدد من الشركات والمؤسسات بليبيا وتونس والسودان وتشاد.
- عمل متطوعا مع منظمة فليخيك وريك فلاندر البلجيكية في بروكسل.
- عمل متطوعا مع جوزيفا فونديشن في بروكسل.
- عمل مستشار متطوع بمفوضية العلاقات العربية الاوروبية في بروكسل.
- عضو مجلس القضاء العربي الاوروبي لاهاي وبروكسل.
- عضو مؤسس للمنتدى الثقافي السوداني ببلجيكا.
- عضو مؤسس لمركز جنوب الصحراء ووسط افريقيا للدراسات.

- عضو مؤسس لآتحاد الشعراء المهاجرين.
- عضو مؤسس لمجموعة قطار السلام العالمية المعروفة بيس بروفورمنس ترين التى تضم فنانيين وشعراء وكتاب وفلاسفة ارويين وامريكان وعرب واسويين وافارقة وبلغت اكثر من ٨٠ دولة وقد دشنت بعض اعمالها بالبرلمان الاوروبى ببروكسل ومتحف الفنون الجميلة المشهور ببوذار ومناطق ثقافية كبرى فى اوروبا.
- وعضو مؤسس للكنغرس العربى الاوروبى ببروكسل.
- ورئيس ومؤسس للمعهد الافريقى الدولى للسلام ببروكسل.
- كتب الشعر والقصة القصيرة والمقالات بعدد من المواقع الالكترونية السودانية والعربية اجريت معه عدد من المقابلات الصحفية حول الشؤون السودانية بالصحف السودانية مثل صحيفة القرار والمحرف وصحيفة رأى الشعب الخ.. والصحف العربية والدولية مثل صحيفة القدس اللندنية وصحيفة الواشنطن بوست ونيورك تايمز وجريستين مونير سينس وبعض محطات التلفزة مثل قناة الجزيرة وقناة الحرة وقناة الأل بى سى اللبنانية وتلفزيون العالم والتلفزيون الصينى وقناة فضائية فنلندية وقناة الشروق السودانية بدبى وتلفزيون السودان وقناة الليبية

الفضائية وقناة الجماهيرية الليبية وقناة الام بى سى وتلفزيون انتويربن البلجيكي وقناة المقاومة الايرانية وبعض وكالات الانباء الدولية مثل وكالة رويتر للانباء ووكالة الصحافة الفرنسية ووكالة الشرق الاوسط للانباء ووكالة الانباء الصينية ومحطات الاذاعة مثل محطة الاذاعة الليبية ايف ام وهيئة الاذاعة البريطانية وراديو مونتكارلو وراديو فرنسا الدولى وراديو سنترال اف ام البلجيكي بمدينة انتويربن وراديو وتلفزيون لكسمبورج وراديو الكاثوليك الفرانكفونى فرنسا - بلجيكا ورايدو فنلندا واذاعة صوت المانيا دوتش فيلى، واذاعة عافية دارفور من واشنطن واذاعة راديو دبنقا من امستردام.

- تُرجمت له عدد من النصوص والقصائد للانجليزية والهولندية والفرنسية والالمانية والروسية والاوكرانية والتشيكية والتركية والسويدية والصينية ونشرت له عدد من القصائد والقصص بالمجلات الادبية البلجيكية المتخصصة الناطقة بالهولندية مثل مجلة خريك ومجلة كناك الواسعة الانتشار ومجلة بين فلاندرين السنوية المعروفة بالكتاب السنوى ومجلة الشعر الهولندية البلجيكية الناطقة باللغة النيرلندية.

- شارك مع اتحاد الكتاب البلجيكين الناطقين بالهولندية المشهور بين فلارين في عدد من الاعمال والقى عدد من المحاضرات حول السودان وحقوق الانسان في افريقيا والدول الاسلامية على طلاب المدارس الثانوية الناطقة بالهولندية بمدينة بروكسل واقليم الفلندرين البلجيكي وقام بألقاءات شعرية على الطلاب باللغة العربية و مترجما باللغة الهولندية شارك بقراءات شعرية بعدد من الاحتفالات والمناسبات والمهرجانات باللغة العربية و مترجما بالانجليزية والهولندية والفرنسية.

- شارك بورشة عمل حول المواطنة بمشروع سيتيزن وكيكين اند الايف مع متحف الفنون الجميلة ببروكسل المشهور بمتحف البوذار و متحف البليى فو وبعض المرافق الثقافية بمدينة خنت البلجيكية وبمدينة لوفين البلجيكية شارك بورشة عمل مع اكااديمية اندرليخت للفنون بمدينة بروكسل ومنظمة سيتيزنا ببروكسل وشارك بورشة عمل مع اكااديمية مالو للفنون ببروكسل وشارك ببرنامج ديوان لمجاراة الشعر التوثيقى للشاعر الالمانى قوته والشاعر الفارسى الايرانى حافظ بمدينة لوفين مع عدد من الفنانين بكل من مصر وايران والمانيا وبلجيكا والمكسيك والبرازيل

وفرنسا شارك ببرنامج المركز الثقافي بمدينة منن بغرب بلجيكا مع عدد من الشعراء والفنانين من المغرب ومالى وهولندا وغينيا وبلجيكا والكاميرون الصين وتركيا والسنغال و شارك بمهرجان الشعر الدولي المشهور بفيثارة المهجر عام ٢٠١٠ مع عدد من الشعراء من روسيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا السويد وشيلي والمينا وبلاروسيا ولتوانيا ولاتفيا واوكرانيا وامريكا والهند.

- شارك بعدد من الافلام مثل الفلم الامريكى الوثائقى حول دارفور اخراج شان بيرو وديفيد ماراتولس وشارك بالفلم البلجيكى حول الهجرة اخراج لوران ليكر.

- شارك فى المنصة للتعليق الفلم المكسيكى الامريكى حول الهجرة المشهور ب هوس ديانى كريستال معلقا مع مشاركين من منظمة الهجرة الدولية والمفوضية السامية للاجئين التابعة للامم المتحدة ومنظمة سينما الامم المتحدة.

- له عدد من دواوين الشعر تحت النشر على سبيل الحصر تأملات فى اعماق الجرح، ما احلى النوم على الارصفة، دموع على المطرقة، حصاد الدموع النية، الابتسامة

الزبالة، نحن ابناء الشمس والابنوس، شهقات القدر
ومواويل السحر، جراح الاسى واشجان المساء، دولة
الياسمين. حقول الانسان بين العولة والارهاب.
وبعض البحوث عن النمذجة السودانية.

- عمل ناشط حقوقى ومارس العمل السياسى وشغل
منصب الامين العام لجهة القوى الثورية المتحدة
والمنسق العام لتحالف غرب السودان وكان عضوا
بوفد المفاوضات السياسية لحل قضية دارفور
بمفاوضات سرت بليبيا ٢٠٠٧ ثم مفاوضات الدوحة
٢٠٠٩ الى ٢٠١٢ شارك فى عدد من ورش العمل فى
اريتريا مع مركز القرن الافريقى لبناء القدرات وروشة
عمل بجنوب السودان مع لجنة دارفور المشهور بتسك
فورس دارفور، ومركز الحوار الدولى الانسانى بجنيف،
ورشة عمل حول رفع قدرات المفاوضين مع البنك
الدولى وورشة عمل مع جامعة جورج مادسون
الامريكية والجامعة الامريكية بواشنطن وجامعة سيينا
بأقليم توسكانا الايطالى ومعهد الابادة الجماعية، ورشة
عمل بجامعة بروكسل الحرة يو ال بى، وجامعة لوفين
الجديدة البلجيكية بولونيا وورشة عمل مع المحكمة
الجناية الدولية بالتعاون مع اتحاد دارفور ببلجيكا
وجامعة بروكسل الحرة، شارك بعدد من المؤتمرات

بالبرلمان الاوروبى ببروكسل حول حقوق الانسان فى العراق وايران وسوريا حضر عدد من المؤتمر حول حقوق الانسان بباريس شارك بعدد من السمونات فى مصر واديس ابابا وكمبالا ونيروبي وتشاد وليبيا وايطاليا وفرنسا وبلجيكا وهولندا.

- شارك بنصوص وقصائد فى ٣٠ كتاب انطولوجيا مع شعراء وكتاب عالميين وبلغات متعدد.

- عمل ناشط حقوقى ومارس العمل السياسى وشغل منصب الامين العام لجهة القوى الثورية المتحدة والمنسق العام لتحالف غرب السودان وكان عضوا بوفد المفاوضات السياسية لحل قضية دارفور بمفاوضات سرت بليبيا تحت رعاية الامم المتحدة والاتحاد الافريقى عام ٢٠٠٧ ثم مفاوضات الدوحة ٢٠٠٩ الى ٢٠١٢ شارك فى عدد من ورش العمل فى اريتريا مع مركز القرن الافريقى لبناء القدرات وروشة عمل بجنوب السودان مع لجنة دارفور المشهور بتاسك فورس دارفوردة.

مؤلفاته

- حصاد الدموع النيئة.
- ما أحلى النوم على الأرصفة.
- عصافير تحت الرماد.
- تأملات في أعماق الجرح.
- دولة الياسمين.
- جراح الأسي وأشجاء المسا.
- شهقات القدر ومواويل السحر.
- الأبتسامة الزابلة.
- نحن أبناء الشمس والأبنوس.
- دموع على المطرقة.
- و عدد من البحوث واوراق العمل.

الفهرست

٧.....	الإهداء
٩.....	لا تتدثري بالضباب
١١	تحت أشجار الجوّافة
١٣	مهلاً يا حبيبتى
١٥	ما زالت سُمّية حُبلى فى الميدان
٢٠	رائحةُ النشيدِ الوطنى
٢٣	إفريقي عشقَ المطر
٢٦	سمفونيات الخير والشر
٣٠	لولمَ تَعَطَسَ
٣٧	حلزون على قبر
٣٩	أيتها الشمس
٤١	صباحاتُ العشق
٤٤	دموعُ الزنبقة العذراء
٤٧	لا أدري

٤٩	أَيُّهَا الْقَادِمُونَ
٥١	مَلَامِحٌ مَجْهُولَةٌ
٥٤	لَأَنِّي لَسْتُ أَفْعَى
٥٧	مِنْ رَحِمِ السَّافَانَا وَخَطِ الْاِسْتِوَاءِ
٦٠	ثِقُوبِ الْأَسَى
٦٤	كُلَّمَا تَبَسَّمِينَ
٦٧	سِنَوَاتُ الْمَنَى
٧٨	مُؤَلَّفَاتِهِ